

خصائص ومحددات العمالة غير الرسمية في الجزائر

Characteristics and determinants of the Informal Employment in Algeria

د. مصطفى بن عامر^{1*}¹ جامعة عبد الحميد بن باديس- مستغانم (الجزائر) mustapha.benamer@univ-mosta.dz

تاريخ الاستلام: تاريخ القبول: تاريخ النشر:

2019-05-31 2019-10-14 2019-12-25

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى البحث في خصائص ومحددات العمالة غير الرسمية في الجزائر خلال الفترة 2011- 2013، ولتحقيق هذا الهدف تم استخدام نموذج انحدار لوجستي متعدد.

أشارت الدراسة في جانبها الوصفي إلى وجود ارتفاع طفيف في العمالة غير الرسمية خارج القطاع الزراعي، إذ انتقل من 41.3 % عام 2011 إلى 41.7 % عام 2013. وقد وجد أيضا أنّ فئة الشباب، والرجال، والعازبين، والأقل تعليماً، والعاملون في المؤسسات ذات الحجم الصغير، وفي البناء والتجارة، والعاملون المستقلون هم الأكثر تواجداً في حالة عمالة غير رسمية.

أكدت نتائج الدراسة في جانبها القياسي ما تم التوصل إليه في الجانب النظري والوصفي، إذ أنّ فئة الشباب، الرجال، الأقل تعليماً، العازبين، المؤسسات الصغيرة الحجم، العاملون لحسابهم الخاص والعاملون في البناء والتجارة هم الأكثر احتمالاً للتواجد في حالة توظيف غير رسمي.

الكلمات المفتاحية: محددات، العمالة غير الرسمية؛ الجزائر؛ انحدار لوجستي.

تصنيف JEL : XNN ; XNN

Abstract:

This study aimed to investigate the characteristics and determinants of informal employment in Algeria during the period 2011- 2013. To achieve this, a multi regression model was used.

The study indicated that there was a slight increase in informal employment outside the agricultural sector, from 41.3 % in 2011 to 41.7 % in 2013. It was found that the youth, mens, singles, least educated, small enterprises, independent workers are most likely to be in the case of informal employment.

The results of the study confirmed in their practical aspect what was reached in the theoretical aspect. The youth, mens, the least educated, the singles, small enterprises, the self- employed, the construction and the trade are the most likely to be in the case of informal employment.

Keywords: Determinants, Informal Employment; Algeria; Logistic Regression.

Jel Classification Codes : XNN ; XNN

* الباحث المرسل: د. مصطفى بن عامر الايميل: mustapha.benamer@univ-mosta.dz

تمهيد :

تعتبر المعدلات المرتفعة للعمالة غير الرسمية في اقتصاد أي بلد - خاصة البلدان النامية - عن مشاكل وأسباب عديدة تستدعي حلولاً مختلفة، ناتجة في أغلب الحالات عن قصور في السياسات الاجتماعية أو عدم ملائمتها أو عدم فعاليتها أو سوء توجيهها. واستمرار معدلات العمالة غير الرسمية في الارتفاع في جميع الاقتصادات النامية خلال العقد الأول من هذه الألفية يجعلها عنصراً هيكلياً في سوق العمل¹. والنتيجة انقسام سوق العمل إلى قسمين (رسمي وغير رسمي).

في الجزائر وبحسب المعطيات المتاحة، تراوحت معدلات العمالة غير الرسمية على طول الفترة (2001-2010) ما بين 46.6 % و 53.1 % من حجم العمل الكلي وما بين 36.5 % و 45.6 % من حجم العمالة خارج القطاع الزراعي (A. Souag, P. Adair, N.Hammouda. 2016)، بينما تراوحت على طول الفترة (2011-2013) ما بين 45.6 % و 42.4 % من حجم العمل الكلي وما بين 41.3 % و 41.7 % من حجم العمالة خارج القطاع الزراعي حسب معطيات الديوان الوطني للإحصائيات. يعزى هذا التنامي في الظاهرة- حسب رأينا - نتيجة زيادة القوى العاملة عن النمو الاقتصادي وفرص العمل المتاحة في الاقتصاد الرسمي خاصة بعد إجراء برامج التعديل الهيكلي وما نتج عنه من نمو في الأسواق غير الرسمية، فأصبح الاقتصاد غير الرسمي سوقاً للشباب البطال وأصحاب الدخول الضعيفة.

تركز الدراسات التي تهتم بموضوع العمالة غير الرسمية في مجملها على التقييم الكمي للظاهرة، وتهمل العوامل التفسيرية التي أدت للدخول إلى القطاع غير الرسمي وأيضاً محدداته وبالتالي سياسات التوظيف اللازم تطبيقها للحد من الظاهرة. وبذلك تحاول أن تحدد هذه الورقة البحثية من خلال نموذج انحدار لوجستي (Logistic Regression Model) محددات احتمالية التواجد في التوظيف غير الرسمي على طول الفترة (2011-2013).

وفقاً لما سبق، تتمثل المشكلة البحثية في هذه الدراسة بالإجابة على السؤال التالي: ما

هي خصائص ومحددات العمالة غير الرسمية في الجزائر؟

إن الإجابة على السؤال البحثي المطروح أعلاه، تعني بالضرورة تحليل أوضاع العمالة غير الرسمية في الجزائر سواء من حيث الخصائص المرتبطة بالفرد: من حيث السن والجنس، الوضعية العائلية والمستوى التعليمي. أو من حيث الجانب السوسيوومني: حجم المؤسسات، الوضعية في العمل وقطاعات النشاط.

وعلى العموم، يكمن هدف هذا البحث في تحديد الخصائص الرئيسية للوظائف غير

الرسمية في الجزائر وتطورها بين عامي 2011 و 2013 من خلال الاستعانة بالدراسات

الاستقصائية التي يقوم بها الديوان الوطني للإحصائيات (ONS)، ثم تقديم تحليل اقتصادي
قياسي لاحتمال التواجد في العمل غير الرسمي.

◀ الدراسات السابقة:

توجد عديد الدراسات التي تناولت موضوع العمالة غير الرسمية سواء في شكلها
الإجمالي أو من حيث الخصائص المرتبطة بالفرد وبالجانب السوسيوومني، ومن بين هذه
الدراسات نجد دراسة (Ali Souag et al (2016) بعنوان «العمالة غير الرسمية في الجزائر:
اتجاهات وخصائص (2001-2010)». توصلت هذه الدراسة في نتائجها إلى أن الإناث، العازبين،
الأقل تعليما، العمال في المؤسسات ذات حجم صغير، وفي البناء والتجارة والعمال المستقلون
هم الأكثر تواجد في حالة عمالة غير رسمية خلال الفترة 2001-2010.²

دراسة (Papa Oumane Kanté et al (2015) بعنوان «خصائص ومحددات العمالة
غير الرسمية في مالي». استخدم الباحثون نموذج الانحدار اللوجستي المتعدد في تحديد
احتمالية تواجد الفرد المالي في حالة عمالة غير رسمية. نتائج هذه الدراسة كشفت عن أنّ
العازبين، فئة الشباب، العاملون بدون مستوى تعليمي، العاملون في الريف والعاملون في
مؤسسات ذات حجم صغير هم الأكثر تواجد في حالة عمالة غير رسمية في مالي.³

في دراسة للباحث (Durdana Qaiser Gillani et al (2015) بعنوان «محددات الاجور
غير الرسمية للعمالة والعمل الحر في جنوب بينجاب الباكستانية». استخدم الباحثون نموذج
الانحدار الذاتي المتعدد في تحديد محددات الاجور غير الرسمية للعمالة وأيضا في تحديد العمل
الحر في جنوب بينجاب الباكستانية. خلصت هذه الدراسة في نتائجها إلى أنّ العمال المهاجرين
سواء في مدن بينجاب أو ريفها المحدد الرئيسي للأجور غير الرسمية، في حين أنّ السن، الجنس،
الأقل مستوى تعليمي، الحالة العائلية والعاملون في مؤسسات ذات حجم صغير هم الأكثر تأثيرا
في اتخاذ قرار بالعمل الحر.⁴

من بين الدراسات المهمة نجد أيضا دراسة للباحثة (Hassiba Gharbi (2012 بعنوان
«خصائص ومحددات العمالة غير الرسمية للنساء في الجزائر: حالة ولاية بجاية». استعانت
الباحثة بنموذج الانحدار اللوجستي المتعدد في تحديد احتمالية تواجد النساء في حالة عمالة
رسمية أو غير رسمية، وبحجم عينة مساوية إلى 783 مشاهدة تم سحبها من ولاية بجاية. وقد
توصلت الباحثة إلى نتيجة مهمة وهي أنّ النساء من دون مستوى تعليمي والحاصلات على
شهادات تعليمية هنّ الأكثر تواجدا في حالة عمالة غير رسمية.⁵

ii- تعريف العمالة غير الرسمية ومنهجية قياسها

قد تبدو مصطلحات العمالة غير الرسمية، القطاع غير الرسمي، العمالة غير الرسمية في القطاع غير الرسمي جميعها قابلة للتداول بالنسبة للأشخاص العاديين، إلا أنها في الحقيقة غير ذلك، فالاختلافات الدقيقة المرتبطة بكل مصطلح تكتسي أهمية بالغة من وجهة نظر تقنية⁶. لذلك فإن اللجوء إلى المصطلحات الدقيقة يعتبر أمر غاية في الأهمية.

1.2. التعريف الإحصائي الدولي للعمالة غير الرسمية والعمالة في القطاع غير الرسمي

1.1.2. التعريف الإحصائي الدولي للعمالة في القطاع غير الرسمي

اعتمد المؤتمر الدولي الخامس عشر لخبراء إحصاءات العمل عام 1993، تعريفا إحصائيا دوليا للقطاع غير الرسمي ربط بنظام الحسابات الوطنية لعام 1993. وعرفت العمالة في القطاع غير الرسمي باعتبارها تشمل جميع الأشخاص العاملين في مؤسسات ذات حجم معين، مع استبعاد الأسر المعيشية التي تستخدم عمالا منزليين من مؤسسات تابعة للقطاع غير الرسمي.

وقد تم تحديد مؤسسات القطاع غير الرسمي من خلال المؤتمر الخامس عشر لخبراء إحصاءات العمل على أساس المعايير التالية⁷:

- أن تكون مؤسسات خاصة مملوكة لأفراد أو أسر إما وحدها أو في شراكة مع آخرين، ولا تشكل كيانات قانونية منفصلة مستقلة عن أصحابها، ولا تتوفر لها حسابات كاملة تسمح بفصل مالي لأنشطة الإنتاج بالمؤسسة عن الأنشطة الأخرى لأصحابها؛
- أن تكون كل السلع والخدمات المنتجة أو على الأقل بعضها مخصصة للبيع والمبادلة، مع إمكانية إدراجها في القطاع غير الرسمي للأسر التي تنتج خدمات منزلية وتوظف عمالا منزليين مدفوعي الأجر؛
- حجمها من حيث العمالة يكون أقل من عتبة معينة يتم تحديدها وفقا للظروف الوطنية، و/أو ألا تكون مسجلة تحت أي شكل محدد من التشريعات الوطنية (مثل المصانع أو الأعمال التجارية أو قوانين الضرائب أو الضمان الاجتماعي)، و/أو لم يتم تسجيل موظفيها إن وجدوا غير مسجلين؛
- تعمل في الأنشطة غير الزراعية، بما في ذلك الأنشطة الثانوية غير الزراعية للمؤسسات في القطاع الزراعي.

2.1.2. التعريف الإحصائي الدولي للعمالة غير الرسمية

التعريف السابق القائم على المؤسسات في القطاع غير الرسمي لا يمكن أن يشمل كل أشكال العمالة غير الرسمية. ولذا توصي مجموعة دلهي (Delhi Group) المعنية بإحصاءات

خصائص ومحددات العمالة غير الرسمية في الجزائر

القطاع غير الرسمي وغيرها بأن يستكمل التعريف بتعريف أوسع قائم على أساس الوظيفة وقياس العمالة غير الرسمية. واستجابة لهذه التوصية اعتمد المؤتمر الدولي السابع عشر لإحصاءات العمل عام 2003، تعريفاً إحصائياً للعمالة غير الرسمية على النحو التالي: "العمالة غير الرسمية تقوم على الوظيفة، وتتعلق بجميع الأشخاص الذين يشغلون وظيفة ذات خصائص معينة، وبشكل عام الذين يعملون بدون عقود عمل، أو لوائح أو اتفاقيات جماعية مكتوبة"⁸. بعبارة أخرى، العمالة غير الرسمية تشير إلى العدد الإجمالي للوظائف غير الرسمية، سواء تم تنفيذها في مؤسسات القطاع الرسمي أو القطاع غير الرسمي أو الأسر المعيشية خلال فترة مرجعية معينة.

2.2. منهجية قياس العمالة غير الرسمية

تلخص المصنوفة (الجدول 1) أدناه التي أعدها Ralf Hussmanns لصالح منظمة العمل الدولية العلاقة بين مفهوم القطاع غير الرسمي والعمالة غير الرسمية. فعلى صفوف المصنوفة يتم تحديد نوع وحدة الإنتاج من حيث التنظيم القانوني والخصائص الأخرى المرتبطة بالمؤسسة، أما على أعمدة المصنوفة فيتم تحديد طبيعة العمل من حيث الوضعية في الوظيفة والخصائص الوظيفية الأخرى (ILO, 2003).
الجدول 1: مصنوفة تلخص العلاقة بين مفهوم القطاع غير الرسمي والعمالة غير الرسمية

التشغيل حسب وضعية العمل									الوحدات الإنتاجية حسب النوع
أعضاء تعاونيات المنتجين		الموظفون		العمال المساهمين	أصحاب العمل		العاملون لحسابهم الخاص		
رسمي	غير رسمي	رسمي	غير رسمي	غير رسمي	رسمي	غير رسمي	رسمي	غير رسمي	
			2	1					مؤسسات القطاع الرسمي
	8	7	6	5		4		3	مؤسسات القطاع غير الرسمي (أ)
			10					9	الأسر المعيشية (ب)

Source: ILO (2003).

(أ) كما هو محدد في المؤتمر الدولي الخامس عشر لخبراء إحصاءات العمل (من غير الأسر المعيشية التي تستخدم عمال الخدمة المنزلية مقابل أجر).

(ب) الأسر المعيشية التي تنتج السلع حصريا للاستهلاك النهائي الخاص والأسر المعيشية التي تستخدم عمال الخدمة المنزلية مقابل أجر.

ملاحظة: الخانات الملونة بالرمادي الداكن تشير إلى الوظائف التي لا توجد، بتعريفها، في نوع وحدة الإنتاج المعنية والخانات الملونة بالرمادي الفاتح تشير إلى الوظائف الرسمية. أما الخانات غير الملونة فتشمل الأنواع المختلفة للوظائف غير الرسمية.

- الخانات 1 و5: العمال المساهمين في الشركات العائلية: بدون عقود عمل ولا ضمان اجتماعي أو حماية قانونية مرتبطة في هذا النوع من الوظائف في مؤسسات رسمية (الخانة 1) أو غير رسمية (الخانة 5). (في حين يعتبر عمال الأسرة المساهمين وبعقود عمل وأجر وضمان اجتماعي أنهم عمال رسميون).
- الخانات 2 و6: العمال الذين يؤدون وظائف غير رسمية سواء في مؤسسات رسمية (الخانة 2) أو مؤسسات غير رسمية (الخانة 6).
- الخانات 3 و4: العاملون لحسابهم الخاص (الخانة 3) وأصحاب العمل (الخانة 4) الذين يملكون مؤسسات خاصة غير رسمية. وتنطلق طبيعة عملهم غير الرسمي مباشرة من خصائص وصفات مؤسساتهم.
- الخانة 7: العمال الرسميون في المؤسسات غير الرسمية، أي يتمتعون بوظائف رسمية في مؤسسات غير رسمية (وقد يحدث ذلك عندما تعتبر المؤسسة غير المسجلة غير رسمية فقط لأن حجمها صغير).
- الخانة 8: أعضاء تعاونيات المنتجين غير الرسمية: تنطلق طبيعة عملهم غير الرسمي مباشرة من صفات التعاونية التي ينتمون إليها.
- الخانة 9: منتجو السلع للبيع في وحدات الأسر التي لا تضم عمالا موظفين.
- الخانة 10: العمال المنزليون المدفوع أجرهم المستخدمون من قبل الأسر في وظائف غير رسمية.

انطلاقا مما سبق، فإن:

- ◀ العمالة غير الرسمية: تشمل الخانات من 1 إلى 6 ومن 8 إلى 10.
- ◀ العمالة في القطاع غير الرسمي: تشمل الخانات من 3 إلى 8.
- ◀ العمالة غير الرسمية خارج القطاع غير الرسمي: تشمل الخانات 1، 2، 9 و10.

ووفقا لهذه المنهجية وهذا التصنيف، أحدثت منظمة العمل الدولية 17 مؤشرا أساسيا حول سوق العمل (ICMT أو KILM بالانجليزية) بشقيه الرسمي وغير الرسمي تتعلق بـ 65 بلد حول العالم. وطبقا لهذا الإصدار فإن العمالة غير الرسمية تشير إلى تقديرات عدد الأشخاص الشاغلين لعمل غير رسمي من مجموع المشتغلين في القطاع غير الزراعي، وذلك وفقا للتوصيات التي أقرها المؤتمر 15 والمؤتمر 17 لإحصائي العمل بانتهاج مقارنة قياسية تقوم على العمل بما يمكن في الوقت نفسه من قياس العمل في القطاع غير الرسمي والعمل غير الرسمي خارج القطاع غير الرسمي⁹.

III - الخصائص الرئيسية للعمالة غير الرسمية في الجزائر

يهيمن العمل غير الرسمي إلى حد بعيد عن العمل الرسمي، ويعتبر فحص خصائص هذا التوظيف أمرا حتميا من أجل السيطرة عليه بشكل أفضل وتحويله إن أمكن إلى عمل رسمي. سنركز على الخصائص الفردية والمهنية لهذا النوع من العمل خلال عامي 2011 و2013 وهي السنوات التي تتوفر على بعض المعطيات ذات العلاقة بالعمل غير الرسمي.

1.3. الخصائص الفردية

تشمل كل من العمالة حسب السن، الجنس، الحالة العائلية والمستوى التعليمي.

تشير نتائج المسح الذي أجراه الديوان الوطني للإحصائيات ONS بين عامي 2011 و2013 (الجدول 2)، أنّ حصة العمالة غير الرسمية من غير الزراعة تكون أكثر ارتفاعا عند الشباب. حيث أكثر من 50% من العمال غير الرسميين خلال هذه الفترة تتراوح أعمارهم ما بين 15 سنة و34 سنة، في مقابل 76% من العمال غير الرسميين لعام 2013 أعمارهم أقل من 25 سنة. مما يعني أن العمالة غير الرسمية في الجزائر تبدو كفرصة لتوفير الدخول للوافدين الجدد لسوق العمل.

بيانات الجدول 2 أيضا تشير إلى أن العمالة غير الرسمية تتناقص مع التقدم في السن، حيث أنه بالنسبة للأشخاص الذين تتراوح أعمارهم من 50 سنة فما فوق، تقريبا ثلث (1/3) وظائفهم تعتبر غير رسمية.

أما بالنسبة للأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين 35 و44 سنة، هناك زيادة بين عامي 2011 و2013، مما يجعل حصة العمالة غير الرسمية لهذه الفئة العمرية تزيد عن 56.7% في عام 2013.

كل نتائج التحليل السابق ملخصة في (الجدول 2) الموالي، والذي يظهر في شكل نسب مئوية حصص العمالة غير الرسمية، هيكل العمالة الرسمية وغير الرسمية لسنتي الدراسة 2011 و2013.

الجدول (2) : حصة العمالة غير الرسمية وهيكل العمالة الرسمية وغير الرسمية حسب السن (ب %).

2013			2011			خارج الزراعة
رسمي	غير رسمي	%	رسمي	غير رسمي	%	
58.8	76.0	77.0	3.6	17.5	88.9	24-15 سنة
10.6	14.9	78.5	26.8	35.5	69.0	34-25 سنة
14.1	7.2	56.7	30.7	21.7	53.6	44-35 سنة
11.7	1.5	24.3	30.4	16.6	48.0	54-45 سنة
4.8	0.4	19.2	8.5	8.7	33.1	55 سنة فأكثر
100	100	-	100	100	-	المجموع

المصدر: حسابات الباحث بالاعتماد على مسوحات العمالة المنزلية.

من جهة أخرى، يشير (الجدول 3) الموالي إلى أنّ الرجال الأكثر مساهمة في العمالة غير الرسمية مقارنة بالنساء، يعزى هذا الانخفاض حسب رأينا إلى انخفاض مساهمة النساء في سوق العمل وبشكل خاص مساهمة الشباب في سوق العمل.

الجدول 3: حصة العمالة غير الرسمية وهيكل العمالة الرسمية وغير الرسمية حسب الجنس (ب %).

2013			2011			خارج الزراعة
رسمي	غير رسمي	%	رسمي	غير رسمي	%	
88.0	88.5	71.8	91.7	94.6	45.9	ذكور
12.0	11.5	71.4	8.3	5.4	34.8	إناث
100	100	-	100	100	-	المجموع

المصدر: حسابات الباحث بالاعتماد على مسوحات العمالة المنزلية.

فإذا أخذنا الفئة العمرية 15-59 سنة نجد أنّ مساهمة النساء في قوة العمل تقدر بـ 18.5 %، أما إذا أخذنا الفئة العمرية 15-24 سنة نجد أنّ معدل مساهمة النساء في سوق العمل لعام 2013 وصل في المتوسط 10 %، ويرتفع هذا المتوسط إلى 28.9 % في حالة النساء

خصائص ومحددات العمالة غير الرسمية في الجزائر

البالغات للفئة العمرية 25- 34 سنة، ثم ينخفض إلى 19.3 % للإناث البالغات للفئة العمرية 35- 54 سنة.

وعلى الرغم من الارتفاع الطفيف في نسب مساهمة النساء في العمالة غير الرسمية وحتى الرسمية من 5.4 % عام 2011 إلى 11.5 % عام 2013 ومن 8.3 % عمالة رسمية عام 2011 إلى 12 % عام 2013 إلا أن هذا الارتفاع يمكن أن يعزى للنمو السكاني وليس ارتفاع نسب المساهمة في القوة العاملة.

تشكل فئة العازبين حسب بيانات (الجدول 4)، الفئة الأكثر تضررا من غياب الحماية الاجتماعية (Sécurité Sociale) مقارنة بفئة المتزوجين . كما أنّ حصة العمالة غير الرسمية لدى فئة المتزوجين عرفت تزايدا ملحوظا بـ 18 نقطة تقريبا بين عامي 2011 و2013 في مقابل 15 نقطة تقريبا لدى فئة العازبين.

الجدول 4: حصة العمالة غير الرسمية وهيكل العمالة الرسمية وغير الرسمية حسب الحالة العائلية (ب %).

2013			2011			خارج الزراعة
رسمي	غير رسمي	%	رسمي	غير رسمي	%	
31.0	47.8	79.9	38.1	52.8	65.1	أعزب
67.7	51.1	66.1	60.2	45.3	48.6	متزوج
0.6	0.6	74.4	1.2	1.1	62.0	مطلق
0.7	0.5	65.8	0.5	0.8	38.8	أرمل
100	100	-	100	100	-	المجموع

المصدر: حسابات الباحث بالاعتماد على مسوحات العمالة المنزلية.

وبالتالي يتضح أنّ هيكل العمالة غير الرسمية حسب الحالة العائلية مكوّن في الأساس من فئة العازبين والمتزوجين بأكثر من 95 % بين عامي 2011 و2013.

يعتبر مستوى التعليم هو الآخر عامل رئيسي يؤثر في مستوى الطابع غير الرسمي للعمل، إذ أنه عندما يزداد مستوى التعليم يقل مستوى النزعة غير الرسمية. فالأشخاص الذين أكملوا التعليم الثانوي والعالي هم أقل عرضة للعمل غير الرسمي مقارنة بالعاملين الذين ليس لديهم مستوى تعليمي أو تعليم أساسي مكتمل¹⁰.

كما تشير بيانات (الجدول 5) الذي يمثل توزيع العمالة غير الرسمية حسب المستوى التعليمي إلى أن حصة العمالة غير الرسمية للأشخاص دون مستوى تعليمي هي الأكبر مقارنة بباقي المستويات التعليمية، إذ بلغت في المتوسط 65 % بين عامي 2011 و2013. مما يعني أن

غالبية الأشخاص دون المستوى التعليمي يزاولون وظائف غير رسمية. في حين أنّ العمالة غير الرسمية بين المتعلمين تعليماً عالياً هي الأضعف بين باقي المستويات حيث انخفضت من 3.3 % إلى 2.9 % بين عامي 2011 و2013. يلها مستوى التعليم الثانوي من 15 % عام 2011 إلى 14.7 % عام 2013.

الجدول 5: حصة العمالة غير الرسمية وهيكل العمالة الرسمية وغير الرسمية حسب المستوى التعليمي (ب %).

2013			2011			
رسمي	غير رسمي	%	رسمي	غير رسمي	%	خارج الزراعة
5.5	13.9	65.0	7.1	15.9	65.1	بدون مستوى
12.0	24.4	60.0	14.0	24.0	59.0	ابتدائي
29.5	44.1	52.4	27.6	41.8	55.9	متوسط
27.0	14.7	28.6	27.7	15.0	31.1	ثانوي
26.0	2.9	7.7	23.6	3.3	10.3	عالي
100	100	-	100	100	-	المجموع

المصدر: حسابات الباحث بالاعتماد على مسوحات العمالة المنزلية.

يعزى هذا الانخفاض في مستوى العمالة غير الرسمية للأشخاص ذو المستوى التعليمي العالي والثانوي - حسب رأينا- إلى التدابير التي اتخذتها الحكومة في مجال سوق العمل منذ 2008 بإطلاق جيل ثالث من برامج سوق العمل، بشقيها سواء الرامية للحدّ من الضغوط الاجتماعية أو الرامية لخلق أنشطة اقتصادية، والتي في مجملها تستهدف بشكل كبير أصحاب الشهادات العليا ومستوى التعليم الثانوي.

2.3. الخصائص السوسيو مهنية

فيما يتعلق بحجم المؤسسات، تؤكد معظم الدراسات على أنّ العمالة غير الرسمية شائعة وبشكل خاص في المؤسسات الصغيرة. في هذا الإطار، معظم معاهد الإحصاءات الوطنية تعتبر جميع الأنشطة الصغيرة جزءاً من القطاع غير الرسمي، وهذه الطريقة تجعل من الممكن تحديد العمالة غير الرسمية بحجم وحدات الإنتاج¹¹. بعض البلدان تعتبر الوحدات الإنتاجية التي توظف أقل من 5 أشخاص تنشط في القطاع غير الرسمي، والبعض الآخر يعتبرها تنشط في قطاع غير رسمي عندما توظف أقل من 10 أشخاص.

من حيث الهيكل، معظم الوظائف بشقيها الرسمية وغير الرسمية توفرها المؤسسات الصغيرة التي يقل عدد موظفيها عن 5 أشخاص (أكثر من 70 % وظائف غير رسمية وأكثر من

خصائص ومحددات العمالة غير الرسمية في الجزائر

45 % وظائف رسمية خلال العامين 2011 و2013)، تليها المؤسسات ذات الحجم المتوسط والتي يبلغ عدد عمالها من 10 إلى 49 موظف.

الجدول 6: حصة العمالة غير الرسمية وهيكل العمالة الرسمية وغير الرسمية

حسب حجم المؤسسة (ب %).

2013			2011			
رسمي	غير رسمي	%	رسمي	غير رسمي	%	خارج الزراعة
58.7	76.0	78.5	46.4	71.7	83.0	4-0 عمال
10.6	14.9	77.0	12.1	15.5	80.0	9-5 عمال
14.2	7.2	56.7	17.2	9.0	62.3	49-10 عامل
11.7	1.5	24.3	15.3	2.5	34.4	249-50 عامل
4.8	0.4	19.2	9.0	1.3	31.9	250 فأكثر
100	100	-	100	100	-	المجموع

المصدر: حسابات الباحث بالاعتماد على مسوحات العمالة المنزلية.

بيانات الديوان الوطني للإحصائيات تبين أن نصيب العمالة غير الرسمية في المؤسسات التي يقل عدد موظفيها عن 5 أشخاص لعام 2011 بلغ 83 % ليتراجع قليلا إلى 78.5 % عام 2013 (الجدول 6). كما أن العمل غير الرسمي يمثل أكثر من ثلثي (2/3) المؤسسات التي تضم من 5 إلى 9 موظفين، وينخفض نصيب العمالة غير الرسمية كلما كبر حجم المؤسسات.

الجدول 7: حصة العمالة غير الرسمية وهيكل العمالة الرسمية وغير الرسمية

حسب الوضعية المهنية (ب %).

2013			2011			
رسمي	غير رسمي	%	رسمي	غير رسمي	%	خارج الزراعة
5.2	2.6	27	3.4	3.4	45.3	أصحاب العمل
11.2	43.2	73.9	8.8	49.7	82.5	المستقلون
60.1	3.1	3.7	62.7	4.1	5.2	الدائمون
23.2	46.4	59.6	24.9	38.4	56.4	عمال غير دائمين + متدربين
0.3	4.7	93.2	0.2	4.4	95.6	العمال المساهمين
100	100	-	100	100	-	المجموع

المصدر: حسابات الباحث بالاعتماد على مسوحات العمالة المنزلية.

حسب الوضعية المهنية، يعتبر العمال المساهمين والمستقلون والعمال غير الدائمون

الأكثر شغلا للوظائف غير الرسمية (الجدول 7). حيث تتجاوز نسبة العمالة غير الرسمية 55

% . كما أنّ العمال المستقلون وغير الدائمون يمثلون أكثر من 80 % من حجم العمالة غير الرسمية، أي غير المنتسبين للضمان الاجتماعي والباقي موزع على أصحاب العمل، العمال الدائمون والعمال المساهمين. من ناحية أخرى، أكثر من 60 % من العمال الرسميين هم عمال دائمين، والباقي موزع على جميع فئات العاملين الآخرين.

أما فيما يتعلق بتوزيع العمالة غير الرسمية حسب قطاعات النشاط (الجدول 8)، ارتفعت العمالة غير الرسمية في قطاعي البناء والتجارة بـ 3 نقاط لكل منهما على التوالي بين عامي 2011 و2013، وأيضا في قطاع الخدمات السوقية بـ 0.7 نقطة خلال نفس الفترة. في المقابل، انخفضت العمالة غير الرسمية في باقي القطاعات الأخرى، وسجل قطاع الصناعة التحويلية أكثر انخفاضا بـ 4 نقاط تقريبا بين عامي 2011 و2013.

الجدول 8: حصة العمالة غير الرسمية وهيكل العمالة الرسمية وغير الرسمية حسب قطاعات النشاط (ب %).

2013			2011			
رسمي	غير رسمي	%	رسمي	غير رسمي	%	خارج الزراعة
2.9	0.2	4.9	3.2	0.9	16.1	الصناعات الاستخراجية
11.8	14.1	41.6	10.4	18.5	54.9	الصناعة التحويلية
7.2	37.6	75.6	7.7	34.5	75.4	البناء
9.9	29.2	63.7	6.5	26.0	73.5	التجارة
6.3	7.9	42.9	5.9	9.4	52.4	النقل والاتصالات
4.7	3.8	32.1	4.2	3.1	33.2	خدمات سوقية
57.2	7.2	7.0	62.1	7.6	7.8	خدمات غير سوقية
100	100	-	100	100	-	المجموع

المصدر: حسابات الباحث بالاعتماد على مسوحات العمالة المنزلية.

ويمكن تفسير ارتفاع العمالة غير الرسمية في قطاع البناء إلى البرامج العمومية الكبرى للاستثمار التي أطلقتها الحكومة بين عامي 2001 و2014، وشملت ثلاثة برامج عمومية للاستثمار، كان فيها لقطاع البناء النصيب الأكبر، وبالتالي ظهرت مؤسسات صغيرة ومتوسطة للعمل عن طريق المناولة مع مؤسسات البناء الكبرى لتنفيذ هذه البرامج. وعادة ما لا تحترم

هذه المؤسسات الصغيرة القوانين المتعلقة بالتشغيل والتصريح لدى صناديق الضمان الاجتماعي.

IV- محددات العمالة غير الرسمية

لتحديد العوامل التي تحدد العمالة غير الرسمية عند إجمالي السكان المشتغلين في الجزائر، سوف نستعين بالتحليل القياسي من خلال تطبيق نموذج لوجيستي ثنائي (Binaire) على بيانات تفصيلية عن الأفراد كما رصدته استقصاءات العمالة التي قام بها الديوان الوطني للإحصائيات (ONS) خلال عامي 2011 و2013. إن المتغيرات التي من المرجح أن تؤثر على احتمال وجود شخص يبلغ سن 15 سنة فأكثر في حالة عمالة غير رسمية، تنتج بشكل أساسي عن التحليلات التي أجريت في النقاط السابقة من هذا البحث.

1.4. توصيف النموذج

كما سبقت الإشارة إليه، فإن الهدف من استعمال نموذج الانحدار اللوجيستي الثنائي هو قياس احتمال وجود فرد يبلغ 15 سنة فأكثر في حالة عمالة غير رسمية.

المتغير التابع Y يكون معرف بالشكل التالي: جميع الأشخاص المشتغلين في حالة عمالة غير رسمية أو في حالة عمالة رسمية. وبالتالي فالمتغير التابع يأخذ قيمتين هما 1 و0.

$$Y = \begin{cases} 1 & \text{عندما يكون الفرد } i \text{ في حالة عمالة غير رسمية} \\ 0 & \text{عندما يكون الفرد } i \text{ في حالة عمالة رسمية} \end{cases}$$

وبافتراض احتمال وقوع الحدث (فرد في حالة عمالة غير رسمية) وهو فإن:

$$P_i = p(y_i = 1)$$

حيث:

$$0 \leq P_i \leq 1$$

وأنّ احتمال عدم وقوع الحدث (فرد في حالة عمالة رسمية) وهو فإن:

$$P(y_i = 0) = 1 - P_i = q_i$$

وتمثل معادلة الانحدار اللوجيستي كما يلي:

$$P_i = E(Y_i/X_i) = \frac{e^{(\beta_0 + \beta_1 X_1 + \beta_2 X_2 + \dots + \beta_k X_k)}}{1 + e^{-(\beta_0 + \beta_1 X_1 + \dots + \beta_k X_k)}}$$

حيث:

: تمثل احتمال دخول الفرد i إلى العمالة غير الرسمية.

: تمثل معالم النموذج.

: هو الأساس للوغاريتم الطبيعي ويساوي بالتقريب 2.718.

على العموم تم اختيار سبعة متغيرات تفسيرية لهذه الدراسة وهي تمثل على الترتيب:

- السن (Age)،
- الجنس (Sexe)،
- الحالة العائلية (Statut Matrimonial)،
- المستوى الدراسي (Niveau d'instruction)،
- حجم المؤسسات (Taille d'entreprises)،
- الوضعية المهنية (Statut dans l'emploi)،
- قطاعات النشاط (Secteurs d'activités).

2.4. تحليل النتائج

تشير نتائج (الجدول 9) أدناه الخاصة بتقدير احتمالية التواجد في العمالة غير الرسمية، إلى أن الفئة 25-34 سنة والتي تمثل فئة الشباب الأكثر تواجدا في العمل غير الرسمي مقارنة بباقي الفئات الأخرى، ويظهر ذلك جليا من خلال قيمة الاحتمال التي تتناقص عندما يتعلق بالسن. من المرجح أيضا أن تكون النساء أكثر تواجدا في العمل غير الرسمي مقارنة بالرجال، وهذا الاحتمال يكون مرتفع للغاية بالنسبة للأشخاص العازبين مقارنة بالمتزوجين. نتائج (الجدول 9) تشير أيضا إلى أن احتمال تواجد الأشخاص الأرامل في العمل غير الرسمي يكون أكبر من تواجد الأشخاص المطلقين. بالإضافة إلى ذلك، يبدو التقدم في مستوى التعليم في الجزائر كحماية ضد التوظيف غير الرسمي، فالاحتمال يكون في تناقص عندما يتعلق بمستوى التعليم ويظهر ذلك بوضوح من خلال القيمة الكبيرة لإحصائية Wald.

بحسب نتائج (الجدول 9) دائما، المؤسسات الصغيرة والمؤسسات الناشطة في قطاعي البناء والتجارة الأكثر استيعابا للعمالة غير الرسمية مقارنة بالمؤسسات ذات الحجم الأكبر والناشطة في قطاعات أخرى. وفيما يتعلق بالتوظيف حسب الحالة، فإن أرباب العمل والموظفون الدائمون سيكونون أقل تواجدا في التوظيف غير الرسمي بنسبة 62% و68% على التوالي مقارنة بالموظفين غير الدائمين والعمال المساهمين، ويظهر ذلك جليا من خلال قيمة أساس اللوغاريتم الطبيعي

٧- الخلاصة:

كان الهدف من خلال هذه الورقة البحثية هو تحديد الخصائص الرئيسية للعمالة غير الرسمية في الجزائر وتطورها بين عامي 2011 و2013.

خلال هذه الفترة كان هناك ارتفاع طفيف في العمالة غير الرسمية خارج القطاع الزراعي، وهذا ما أظهرته النتائج السابقة المتوصل إليها بعد تحليلها، حيث انتقل حجم العمالة غير الرسمية خارج القطاع الزراعي من 41.3 % عام 2011 إلى 41.7 % عام 2013. وقد وجد أيضا أنّ فئة الشباب، والرجال، والعازبين، والأقل تعليما، والعاملون في المؤسسات ذات الحجم الصغير، وفي البناء والتجارة، والعاملون المستقلون هم الأكثر تواجدا في حالة عمالة غير رسمية في الجزائر.

كان من المفيد أيضا أن تكمل هذه الورقة تحليلها بدراسة قياسية بغية البحث عن محددات احتمالية التواجد في حالة عمالة غير رسمية، وذلك من خلال الاستعانة بنموذج انحدار لوجيستي متعدد.

لقد أكدت نتائج التقدير على العموم ما توصلت إليه هذه الدراسة في تحليلها الوصفي، إذ أنّ احتمال تواجد الشباب، والعازبين، والأقل تعليما، والعاملون في المؤسسات ذات حجم صغير، وفي البناء والتجارة، والعاملون لحسابهم الخاص يكون أكبر من احتمال تواجد باقي الفئات الأخرى من العاملين غير الرسميين في الجزائر.

قائمة الهوامش والمراجع:

1. Jutting, J.P. et Laiglesia, J. R (2009), **Is Informal Normal? Towards more and better jobs in developing countries**, Organization for Economic Co-operation and Development. Paris.
2. Souag, A, Adair, P, Hammouda. N (2016), **L'emploi informel en Algérie: tendances et caractéristiques (2001- 2010)**, Les cahiers du MECAS n°12, pp16- 33.
3. Papa oumane kanté, Boubacar diallo, Aoua dite saran dembelé (2015). **Les caractéristiques et déterminants de l'emploi informel au mali**. Observatoire nationale de l'emploi et de la formation. pp 1- 25.
4. Durdana Qaiser Gillani, Fatima Farooq, Nabila Asghar (2015). **Determinants of Informal Wage-Employment and Informal Self-Employment in Southern Punjab (Pakistan)**. Pakistan Journal of Social Sciences.vol.35(1). pp 225- 236.

- ⁵. Hassiba Gherbi (2012). **Caractéristiques et déterminants de l'emploi informel féminin en Algérie : le cas de la wilaya de Bejaia**. Mondes en développement. De Boeck Université. Vol.0(2). pp 45-58.
- ⁶. International Labour Office (2012), **Measurement of the Informal Economy**, Mechanic workshop, cairo Egypt, Geneva, pp1- 20. OnLine : <https://docplayer.net/28866081-Measurement-of-the-informal-economy.html> (visited: 22/01/2019)
- ⁷. International Labour Office (2003), **Statistical definition of informal employment : Guidelines endorsed by the Seventeenth International Conference of Labour Statisticians (2003)**, Geneva, pp1- 16. OnLine : <http://www.ilo.org/public/english/bureau/stat/download/papers/def.pdf> (visited: 22/01/2019)
- ⁸. Ralf Hussmanns (2004), **Measuring the Informal economy : From employment in the informal sector to informal employment**, International Labour Office, working paper N0 53, Geneva.pp1- 32. OnLine : http://secgen.comunidadandina.org/andestad/adm/upload/file/empleo_informal.pdf (visited: 28/01/2019)
- ⁹. Organisation Internationale du Travail (2015), **Indicateurs Clés du Marché du Travail (ICTM), 17 indicateurs du marché du travail couvrant plus de 200 pays**, neuvieme edition, Geneve, pp.7- 168. OnLine : <https://www.ilo.org/global/statistics-and-databases/research-and-databases/kilm/lang--fr/index.htm> (visited: 23/01/2019)
- ¹⁰. International Labour Office (2018), **World Employment Social Outlook : trends 2018**, Geneva, pp4- 82. OnLine : https://www.ilo.org/wcmsp5/groups/public/---dgreports/---dcomm/---publ/documents/publication/wcms_615594.pdf (visited: 23/01/2019)
- ¹¹. Nacer- Eddine Hammouda (2006). **secteur et emploi informel en algerie : definitions, mesures et methodes d'estimation**. in Musette M. S. et Charmes J.(éds). Informalisation des économies maghrébines, vol. I. CREAD. Alger. pp68-102.

خصائص ومحددات العمالة غير الرسمية في الجزائر

- ملاحق الدراسة :

الجدول 9: نتائج تقدير احتمالية التواجد في العمالة غير الرسمية

2013				2011				خارج الزراعة
Sig.	Wald	e^{β}	β	Sig.	Wald	e^{β}	β	
حسب السن (Réf: 15-24 سنة)								
0.0330	4.542	0.688	-0.373	0.0036	8.451	0.568	-0.564	34-25 سنة
0.0012	10.359	0.554	-0.589	0.0002	13.347	0.478	-0.738	44-35 سنة
0.0000	37.339	0.280	-1.271	0.0000	30.199	0.305	-1.187	54-45 سنة
0.0000	65.017	0.168	-1.782	0.0000	52.441	0.175	-1.738	55 سنة فأكثر
حسب الجنس (Réf: رجال)								
0.0000	28.219	2.729	1.004	0.0000	20.834	2.337	0.849	نساء
حسب الحالة العائلية (Réf: متزوج)								
0.0834	2.996	1.761	0.566	0.2102	1.57	1.870	0.626	أعزب
0.0029	8.854	1.629	0.488	0.0608	3.513	1.712	0.538	مطلق
0.0614	3.498	1.343	0.295	0.1786	1.809	1.52	0.421	أرمل
حسب المستوى التعليمي (Réf: بدون مستوى)								
0.0000	32.131	0.346	-1.06	0.0000	26.685	0.380	-0.966	ابتدائي
0.0000	37.508	0.292	-1.231	0.0000	27.876	0.360	-1.019	متوسط
0.0000	108.54	0.093	-2.365	0.0000	78.576	0.171	-1.764	ثانوي
0.0000	110.81	0.096	-2.337	0.0000	5.1767	0.120	-2.117	عالي
حسب حجم المؤسسة (Réf: 0-4 عمال)								
0.0000	17.526	0.476	-0.741	0.0001	14.052	0.511	-0.671	9-5 عمال
0.0000	26.389	0.363	-1.012	0.0000	23.538	0.413	-0.883	49-10 عامل
0.0000	93.771	4.618	1.53	0.0000	68.810	3.962	1.377	249-50 عامل
0.0000	112.19	5.002	1.61	0.0000	94.005	4.763	1.561	250 فأكثر

حسب الوضعية المهنية (Réf: المستقلون)								
0.0000	32.478	0.327	-1.117	0.0000	27.691	0.381	-0.963	أصحاب العمل
0.0000	49.558	0.242	-1.415	0.0000	28.890	0.326	-1.118	الدائمون
0.0000	25.113	2.415	0.882	0.0077	7.097	2.042	0.714	عمال غير دائمون+ المتدربين
0.0000	52.852	3.270	1.185	0.0000	34.641	2.801	1.03	العمال المساهمين
حسب قطاعات النشاط (Réf: البناء)								
0.0000	42.315	0.275	-1.288	0.0000	33.143	0.291	-1.232	الصناعات الاستخراجية
0.0000	46.481	0.250	-1.384	0.0000	25.973	0.366	-1.004	الصناعة التحويلية
0.0000	112.39	0.077	-2.555	0.0000	101.27	0.093	-2.375	التجارة
0.0000	46.397	0.244	-1.41	0.0000	31.504	0.295	-1.218	النقل والاتصالات
0.0000	81.762	0.145	-1.926	0.0000	53.009	0.228	-1.478	خدمات سوقية
0.0000	89.286	0.107	-2.23	0.0000	51.490	0.203	-1.593	خدمات غير سوقية
0.0000	534.47	158.0	5.063	0.0000	215.41	45.42	3.816	الثابت
20998				20314				عدد المشاهدات (n)
170401.13				16319.36				Log- vraisemblance
0.6173				0.5429				Pseudo

المصدر: حسابات الباحث بالاعتماد على برنامج

.SPSS